

## تفسير السمعاني

@ 270 @ .

( ^ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا )  
( 21 ) ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ( \* \* \* \* )  
يقاتلون شيئا يسيرا يقيمون به عذرهم ، فيقولون قد قاتلنا . .  
قوله تعالى : ( ^ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ) أي : قدوة حسنة ، والتأسي : هو  
الإقتداء ، وإنما ذكر الأسوة هنا حتى ينصروا ( ويقومون ) ويصبروا على ما يصيبهم ، كما  
فعل رسول الله فإنه كسرت ربايعيته يوم أحد ، وشج في جبهته ، وكسرت البيضة على رأسه ، وقتل  
عمه فلم يفتتر في أمر الله ، وصبر على جميع ذلك . .  
وقوله : ( ^ لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ) أي : يرجو ثواب الله ، وقيل : لمن كان يخشى  
الله واليوم الآخر ، والرجاء يكون بمعنى الخشية ، وقد يكون بمعنى الطمع . .  
وقوله : ( ^ وذكر الله كثيرا ) أي : في جميع المواطن على السراء والضراء . .  
قوله تعالى : ( ^ ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله  
ورسوله ) قال قتادة : معنى هذه الآية راجع إلى قوله تعالى في سورة البقرة : ( ^ أم  
حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء  
وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ) والآية تتضمن أن المؤمنين  
يلقاهاهم ويستقبلهم مثل هذا البلاء ، فلما رأوا ذلك يوم الخندق قالوا : هذا ما وعدنا الله  
ورسوله . .  
وعن بعضهم أن النبي قال لأصحابه : ' إن المشركين سائرون إليكم فنازلون بكم عشرا ' أو  
كما قال فلما رأى المؤمنون الأحزاب [ قالوا : هذا ما وعدنا الله ]